

تفسير أبي السعود

كالفيض أو تولوا له أو حزينين أو يحزنون حزنا فتكون هذه الجملة حالا من الضمير في تفيض

ألا يجدوا على حذف لام متعلقة بحزنا أو تفيض أي لئلا يجدوا .

ما ينفقون في شراء ما يحتاجون إليه إذ لم يجدوه عندك .

سورة براءة آية 93 94 .

إنما السبيل بالمعاتبه .

على الذين يستأذنونك في التخلف .

وهم أغنياء واجدون لأهبة الغزو مع سلامتهم .

رضوا استئناف تعليلي لما سبق كأنه قيل ما بالهم استأذنوا وهم أغنياء فقيل رضوا .

بأن يكونوا مع الخوالف الذين شأنهم الضعة والدناءة .

وطبع ا□ على قبولهم أي خذلهم فغفلوا عن وخامة العاقبة .

فهم بسبب ذلك .

لا يعلمون أبدا غائلة ما رضوا به وما يستتبعه آجلا كما لم يعلموا بخساسة شأنه عاجلا .

يعتذرون إليكم استئناف لبيان ما يتصدرون له عند القبول إليهم روي أنهم كانوا بضعة

وثمانين رجلا فلما رجع A إليهم جاءوا يعتذرون إليه بالباطل والخطاب لرسول ا□ A وأصحابه

فإنهم كانوا يعتذرون إليهم أيضا لا إلى رسول ا□ A فقط أي يعتذرون إليكم في التخلف .

إذا رجعتم من الغزو منتهين .

إليهم وإنما لم يقل إلى المدينة إيدانا بأن مدار الاعتذار هو الرجوع إليهم لا الرجوع

إلى المدينة فلعل منهم من بادر إلى الاعتذار قبل الرجوع إليها .

قل تخصيص هذا الخطاب برسول ا□ A بعد تعميمه فيما سبق لأصحابه أيضا لما أن الجواب

وظيفته A وأما اعتذارهم فكان شاملا للمسلمين شمول الرجوع لهم .

لا تعتذروا أي لا تفعلوا الاعتذار كقوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون أو لا تعتذروا بما

عندكم من المعاذير وأما التعرض لعنوان كذبتها فلا يساعده قوله تعالى .

لن نؤمن لكم أي لن نصدقكم في ذلك أبدا فإنه استئناف تعليلي للنهي مبني على سؤال نشأ

من قبلهم متفرع على ادعاء الصدق في الاعتذار كأنهم قالوا لم لا نعتذر فقيل لأننا لا نصدقكم

أبدا فيكون عبثا إذ لا يترتب عليه غرض المعتذر وقوله D .

قد نبأنا ا□ من أخباركم تعليلا لانتفاء التصديق أي أعلمنا بالوحي بعض أخباركم المنافية

للتصديق مما باشرتموه من الشر والفساد وأضرتموه في ضمائركم وهياً تموه للإبراز في معرض الاعتذار من الأكاذيب وجمع ضمير المتكلم في الموضوعين للمبالغة في حسم أطماعهم من التصديق رأساً ببيان عدم رواج اعتذارهم عند أحد من المؤمنين أصلاً فإن تصديق البعض لهم ربما يطمعهم في تصديق الرسول أيضاً A بواسطة المصدقين وللإيذان بأن افتصاحهم بين المؤمنين كافة .

وسيرى □ عملكم فيما سيأتي أتنبون إليه تعالى مما أنتم فيه من النفاق أم تثبتون وكأنه استتابة وإمهال للتوبة وتقديم مفعول الرؤية على ما عطف على فاعله من قوله تعالى .

ورسوله للإيذان باختلاف حال الرؤيتين وتفاوتهما وللإشعار بأن مدار الوعيد هو علمه D بأعمالهم .

ثم تردون يوم القيامة .

إلى عالم الغيب والشهادة